European Centre for Counterterrorism and Intelligence Studies **ECCI**

المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات ـ ألمانيا وهولندا

https://www.europarabct.com/

ملف اليمين المتطرف في ألمانيا ـ حجم المخاطر على النظام الديمقراطي

يتناول الملف بالعرض والتحليل واقع اليمين المتطرف في ألمانيا، والمخاوف من إحرازه نجاحات في الانتخابات الفيدرالية القادمة، كما يتطرق الملف إلى خطط المتطرفين اليمنيين الجدد لطرد المهاجرين و"المواطنين غير المندمجين"، ومدى خطورتها على النظام الديمقراطي الألماني، ويستعرض الملف التدابير والسياسات الألمانية للحد من مخاطر اليمين المتطرف. ويركز الملف في تحليله على المحاور التالية:

1. **اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تزايد المخاوف بشأن الانتخابات القادمة**
2. **اليمين المتطرف في ألمانيا ـ خطط جديدة**
3. **اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تدابير وسياسات للحد من المخاطر**

1- اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تزايد المخاوف بشأن الانتخابات القادمة

تنامي قلق الكثير من الأشخاص من ذوي الأصول الأجنبية في ألمانيا بشأن التعرض للتمييز والعنصرية لاسيما بعد اجتماع بين ساسة ألمان ومن اليمين المتطرف، لتحديد دائرة الأشخاص الذين ينبغي أن يغادروا البلاد. دفع هذا الاجتماع إلى تصاعد موجة التظاهرات على مستوى البلاد، بالتزامن مع ارتفاع نسبة تصويت الشباب الألمان لحزب البديل، بالإضافة إلى نجاحات حزب البديل الانتخابية والتحذيرات من تأثيرها على النظام الديمقراطي في ألمانيا.

تصاعد قلق الكثير من الأشخاص من ذوي الأصول الأجنبية

تصاعد قلق الكثير من الأشخاص من ذوي الأصول الأجنبية في 27 يناير 2024 بشأن التعرض للتمييز والعنصرية، وكانت تقارير تحدثت عن عقد اجتماع بين ساسة وشخصيات معروفة من التيار الذي يسمى باليمين الجديد، أثارت قلق الكثير من الأشخاص من ذوي الأصول الأجنبية بشكل زادت معه االستفسارات السياسيين ومراكز الاستشارات المعنيين بشؤون هؤلاء الأشخاص. وكان مشاركون كشفوا أن هذا الاجتماع دار حول البحث في تحديد دائرة الأشخاص الذين ينبغي أن يغادروا ألمانيا، وكيف يمكن دعم هذا الأمر، وهي دائرة تتجاوز من وجهة نظر هؤلاء اليمينيين المتطرفين مجموعة الأجانب الملزمين بمغادرة البلاد بشكل قانوني.

يتداول اليمين المتطرف مصطلح "إعادة الهجرة" أو (Remigration)بمعنى إعادة كل اللاجئين غير المرغوب فيهم في ألمانيا إلى بلادهم أو إخراجهم من ألمانيا، وإبعادهم إلى بلد آخر. وتشمل الخطة العامة التي قُدّمت في الاجتماع أيضا الألمان من أصول مهاجرة والذين لم يندمجوا في المجتمع الألماني، حسب ما يتصوره هؤلاء اليمينيون المتطرفون. هذا المخطط المطروح يتم بمساعدة دولة في

شمال أفريقيا، حيث يمكن ترحيل ما قد يصل إلى مليوني شخص إلى هذه المنطقة .اليمين المتطرف داخل وكالات الأمن و الدفاع الألمانية، حجم المخاطر والمعالجات

تنامي المظاهرات في ألمانيا ضد اليمين المتطرف

شارك المستشار الألماني "أولاف شولتس" ووزيرة خارجيته "أنالينا بيربوك" في 14 يناير 2024 الآلاف في مدينة "بوتسدام" بالقرب من برلين موقفهم المناهض لليمين المتشدد. وأكدت بيربوك: "أقف هنا كواحد من آلاف سكان بوتسدام الذين يدافعون عن الديمقراطية وضد الفاشية القديمة والجديدة". وكان المستشار الألماني "أولاف شولتس" وجه نداء عاجلا بالتكاتف في مواجهة اليمن المتطرف. وتعد المظاهرات "إشارة قوية" لصالح الديمقراطية والقانون الأساسي الألماني الذي يعرف باسم الدستور.

يعتقد (61%) من الألمان الديمقراطية في بلادهم عرضة للخطر، مقابل (33%) لا يعتبرون الديمقراطية في بلادهم عرضة للخطر في الثالث من فبراير 2024. تظاهر حوالي نصف مليون شخص ضد اليمين في جميع أنحاء ألمانيا وتحدثت وزارة الداخلية الاتحادية عن (480300) شخص في (133) حدثا في برلين. تستمر موجة الاحتجاجات على مستوى البلاد ضد اليمين المتطرف وكان الدافع وراء ذلك اجتماع بين يمينيين متطرفين وسياسيين أفراد من حزب البديل من أجل ألمانيا والاتحاد الديمقراطي المسيحي، وقيادي بحركة الهوية اليمينية المتطرفة في النمسا وتحدثوا عن مفهوم ما يسمى بـ"الهجرة الثانية" في 5 فبراير 2024.

أعربت غالبية المواطنين الألمان عن ترحيبها بالمظاهرات ضد اليمين المتطرف، حيث كشفت نتائج استطلاع للرأي أن (55%) من الألمان يؤيدون الاحتجاجات، مقابل (26%) اعترضوا عليها و(12%) لم يبدوا فيها رأيا. وشمل الاستطلاع أيضا سؤال المشاركين عما إذا كانوا يعتقدون أن الديمقراطية في ألمانيا باتت معرضة للخطر.

لم يتمكن حزب البديل من أجل ألمانيا من الفوز برئاسة ثانية في انتخابات محلية في منطقة "زاليه-أورلا" بمقاطعة "تورينغن" في شرق ألمانيا.ولم يحصل مرشحه أوفيه ترومه سوى على (47.6 %) من الأصوات في الدورة الثانية في حين حصد منافسه المحافظ (52.4%) من الاصوات. اعتبرت هذه الانتخابات بمثابة اختبار في وقت تشهد المانيا تظاهرات حاشدة مناهضة لليمين المتطرف ولبرنامجه "العنصري" كما يصفه معارضوه. لكن البديل من اجل المانيا يبقى الحزب الثاني من حيث الشعبية خلف المحافظين المعارضين للمستشار الاشتراكي الديموقراطي اولاف شولتس.

تحذيرات بشأن نجاحات حزب البديل الانتخابية

تنامت التحذيرات بشأن نجاحات حزب البديل الانتخابية، وتأثيرها على الديمقراطية في ألمانيا كذلك عواقب اختراق حزب البديل من أجل ألمانيا للبرلمان الألماني. تشير الاحصائيات إلى أن الحزب سيقلب المشهد السياسي في ألمانيا رأسا على عقب. حيث يهدف الحزب إلى إحداث تغيير جذري في النظام الديمقراطي في ألمانيا. كما لن يكون من السهل منع حزب البديل من أجل ألمانيا من أن يصبح الجزب الأكثر شعبية. لا سيما أن استطلاعات الرأي تشير إلى أن حزب البديل من أجل ألمانيا سيحصل في تورينجيا وساكسونيا سيحصل على (34% إلى 35%) من الأصوات الانتخابية المقبلة .ملف: اليمين المتطرف في ألمانيا - عوامل وتداعيات صعود حزب البديل من أجل ألمانيا

فاز حزب "البديل من أجل ألمانيا" اليميني المتطرف في ديسمبر 2023 برئاسة بلدية مدينة "بيرنا"، ويأتي هذا الفوز بعد تصنيف وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية لحزب "البديل من أجل ألمانيا" في ولاية ساكسونيا على أنه منظمة متطرفة، مشيرة إلى خطابه المناهض للمهاجرين وجهوده لتقويض الديمقراطية. وأظهرت نتائج أولية أن "لوخنر" الذي لا ينتمي إلى الحزب، لكنه يؤيده، حصل على (38.5%) من الأصوات.وحصل الحزب على أول منصب إداري له في يونيو

2023 في ولاية شرقية أخرى هي "ثورينغيا"، وأول رئاسة بلدية لبلدة في يوليو 2023 في ولاية "ساكسونيا - أنهالت" المجاورة.

يرى رئيس الحزب الاشتراكي الديمقراطي "لارس كلينجبيل" أن الانتخابات والموافقة على حزب البديل من أجل ألمانيا تمثل "تحديات كبيرة". وأكد "علينا أن نعمل بجد لضمان أن يصبح حزب البديل من أجل ألمانيا أصغر حجما والأحزاب الديمقراطية أكبر". وأضاف "إن أفضل طريقة للقيام بذلك هي حل المهام الموكلة إلينا وأخذ اهتمامات الناس اليومية على محمل الجد" ويتراوح هذا من الطاقة بأسعار معقولة إلى الرعاية الصحية.

تزايد تصويت الشباب الألمان لحزب البديل

تمكن حزب البديل من أجل ألمانيا من تسجيل تقدم بين أولئك الذين تقل أعمارهم عن (30) عاما، في حين أن جميع الأحزاب الأخرى تخسر مؤيديها. تفيد استطلاعات الرأي ونتائج الانتخابات في "هيسن وبافاريا"، أن حزب البديل من أجل ألمانيا يحقق مكاسب كبيرة، ويعزز رقم استطلاعاته عند حوالي (20%) ويسجل أيضا نقاط بين الشباب. وفي حين أن مؤيديهم من الناخبين كانوامن الذكور ومتوسطي العمر، فقد صوت (16%) من أولئك الذين تقل أعمارهم عن (30) عاما في "بافاريا" لصالح حزب البديل من أجل ألمانيا. وفي ولاية "هيسن" بلغت النسبة (18%) في الرابع من نوفمبر 2024. ويشير الباحث في مجال الانتخابات "توماس بوجونتكي" إلى أن الشباب، وخاصة الناخبين لأول مرة، ليسوا محددين بعد في توجهاتهم الحزبية، وبالتالي فهم أكثر عرضة للتقلبات في المشاعر العامة.

استغلال اليمين المتطرف للأزمات في ألمانيا

شهد حزب "البديل من أجل ألمانيا" انتعاشا في شعبيته على مدى العام 2023 مستغلا المخاوف من تنامي معدلات الهجرة والتضخم والاقتصاد، ويحتل المركز الثاني على المستوى الوطني بعد

"المحافظين"، بينما يتصدر التوقعات في عدد من المناطق الشرقية حيث من المقرر إجراء انتخابات في وقت لاحق خلال العام 2024. وتزايدت أيضا نسبة الاهتمام بالانضمام إلى الحزب مع تلقيه (150) طلبا يوميا في أعقاب الاحتجاجات ولذي قد يرتفع عدد المنتسبين إليه من(40 إلى 50) ألفا بحلول نهاية العام 2024 .اليمين المتطرف في ألمانيا ـ أبرز الجماعات المتطرفة

حذرت الأوساط الاقتصادية من المخاطر المرتبطة بانتشار نظريات حزب البديل من أجل ألمانيا، مشددة على أنها بحاجة إلى يد عاملة أجنبية ومبادلات تجارية دولية. وأكد الحزب قبل فترة قصيرة أنه يريد طرح استفتاء حول خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي في 28 يناير 2024 في ظل هذه الأجواء. يزداد عدد المطالبين بقطع التمويل الرسمي عن حزب البديل من أجل ألمانيا وخصوصا أنه بات مراقبا من أجهزة الاستخبارات فقد وضعت فروعه المحلية في تورينغن وساكسن انهالت تحت المراقبة بسبب مواقف اعتبرت راديكالية جدا.

يؤجج اليمين المتطرف غضب المزارعين المُضربين "بطريقة مستهدفة".وقد وصف زعيم "حركة الهوية" اليمينية المتطرفة "مارتن سيلنر"، احتجاجات المزارعين بأنها "بروفة للميدان الألماني"، في محاولة لحزب البديل من أجل ألمانيا، لقلب الطاولة على الائتلاف الحاكم، الذي يضم الديمقراطيين الاشتراكيين والخضر والليبراليين، عن طريق استغلال احتجاجات المزارعين.

**

2- اليمين المتطرف في ألمانيا ـ خطط جديدة

تتزايد المخاطر المرتبطة باليمين المتطرف داخل ألمانيا يومًا تلو الآخر، خاصة أن ألمانيا تشهد تنامي في أعداد الجماعات اليمنية المتطرفة خلال السنوات الأخيرة، والتي عملت بشكل خطير على توظيف قضايا الهجرة واللجوء لممارسة سلوكيات خطيرة، كما استغلت الأزمات مثل جائحة (كوفيد-19)، وأزمات الطاقة وتداعيات الأزمة الأوكرانية، للانتشار والتوغل داخل المجتمع الألماني، الأمر الذي يمثل تهديدًا صارخًا للأمن والسلم المجتمعي، واندلعت موجة من التعبئة ضد الحزب اليميني المتطرف بعد تقرير صدر في 10 يناير 2024عن مركز "كوريكتيف"، الذي كشف أن أعضاء حزب البديل من أجل ألمانيا ناقشوا طرد المهاجرين و"المواطنين غير المندمجين" في اجتماع مع المتطرفين.

اجتماع الطرد

تناقش ألمانيا فرض حظر على حزب البديل من أجل ألمانيا وسط احتجاجات حاشدة في جميع أنحاء البلاد ضد التطرف اليميني، وتأتي هذه المناقشة في أعقاب الكشف في 10 يناير2024 عن حضور كبار السياسيين في حزب البديل من أجل ألمانيا اجتماعًا سريًا تمت فيه مناقشة الترحيل القسري للمهاجرين، بما في ذلك المواطنين الألمان، وانضم المستشار الألماني أولاف شولتز لفترة وجيزة إلى مسيرة احتجاجية في بوتسدام، خارج برلين، ورحب بإظهار الغضب تجاه حزب البديل من أجل ألمانيا، وقال شولتز في خطاب متلفز في 19 يناير 2024، "هناك الكثير من المظاهرات المخطط لها ضد أعداء ديمقراطيتنا اليمينيين المتطرفين، أجد أن هذا صحيح وجيد، إذا كان هناك شيء في ألمانيا يجب ألا يجد مكانًا له مرة أخرى أبدًا، فهو الأيديولوجية العرقية الوطنية للنازيين، إن خطط النقل المثيرة للاشمئزاز التي وضعها هؤلاء المتطرفون هي مجرد وهم".

ناقش سياسيين مؤثرين في حزب البديل من أجل ألمانيا خطة رئيسية لسياسة الهجرة في اجتماع مع المتطرف النمساوي اليميني المعروف مارتن سيلنر وأنصاره من القطاع الخاص في نوفمبر 2023، وينبغي أن يشمل ذلك طرد ملايين الأجانب وكذلك الأشخاص الذين يحملون جوازات سفر ألمانية، ويقال إن من بين مضيفي الاجتماع المالك المشارك السابق لسلسلة مخابز الخدمة الذاتية"Backwerk" ، هانز كريستيان ليمر، وهو الآن أحد مالكي العلامة التجارية لامتياز المطاعم "Hans im Glück"، ومن جانب حزب البديل من أجل ألمانيا، وكان هناك زعيم المجموعة البرلمانية لحزب البديل من أجل ألمانيا عن ولاية ساكسونيا-أنهالت، أولريش سيجموند، وعضو حزب البديل من أجل ألمانيا في البوندستاغ جيريت هوي، وكذلك المستشار الشخصي لزعيمة الحزب أليس فايدل والعضو السابق في البوندستاغ رولاند هارتويج، كانوا حاضرين، أيضا يُشار إلى أن سياسيين مؤثرين من حزب البديل من أجل ألمانيا وأعضاء "حركة الهوية" كانوا حاضرين في الاجتماع الذي عقد في بوتسدام.اليمين المتطرف في ألمانيا - تدابير حكومية

ما هي حركة الهوية؟

حركة الهوية (IB) هي مجموعة من الناشطين اليمينيين واليمينيين المتطرفين الجدد، ووفقاً للمكتب الاتحادي لحماية الدستور، فهي تعتبر نفسها "حركة شبابية وطنية خارج البرلمان"، تم تأسس المكتب الدولي (IB)في فرنسا وينشط أيضا في ألمانيا منذ عام 2012، وبحسب مكتب حماية الدستور، بلغ عدد أعضاء المجموعة حوالي 500 عضواً في عام 2022، ويرتبط النشطاء بشبكات وثيقة في الهياكل اليمينية وكذلك في المشهد الحزبي اليميني. مارتن سيلنر، الذي كان حاضرا في الحدث في بوتسدام، هو نمساوي يميني متطرف، وكان حتى عام 2023 المتحدث باسم "حركة الهوية النمساوية"، وهو معروف أيضًا في ألمانيا كممثل في حزب اليمين الجديد.

يمثل البكالوريا الدولية المفهوم اليميني لـ"التعددية العرقية"، والذي بموجبه يفترض وجود شعوب أو ثقافات مختلفة لها هويتها الخاصة ولا يُسمح لها بالاختلاط، الشعار النموذجي الذي يعتمد على هذا والذي يستخدمه العديد من المتطرفين اليمينيين هو، على سبيل المثال، "ألمانيا للألمان"، وتمثل التعددية العرقية" شكل من أشكال العنصرية، ضد الأقليات، وفقاً لمكتب حماية الدستور، يهدف المكتب الدولي إلى "التمييز ضد الأشخاص من أصل غير أوروبي بطريقة تنتهك كرامتهم الإنسانية"، يستخدم المكتب الدولي أيضًا بانتظام الصورة اليمينية المتطرفة لـ "التبادل العظيم"، وذكر مكتب حماية الدستور: "أن المواقف الموضوعية لحركة الهوية الألمانية والتحريض القائم عليها يمثل استخفافًا بحقوق الإنسان المكفولة في القانون الأساسي، ولا سيما الكرامة الإنسانية وحظر التمييز، ومن بين أمور أخرى، فإن شعار "إعادة الهجرة"، الذي يميز البكالوريا الدولية، هو معادٍ للأجانب ومعادٍ للإسلام.اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تزايد المخاوف بشأن الانتخابات القادمة

ما مدى خطورة الخطط؟

إن الخطط التي يقال إنها تمت مناقشتها في بوتسدام هي خطط عنصرية ومعادية للإنسان، وهي لا تتوافق مع القانون الأساسي وقانون المواطنة، وهي تنتهك عدة حقوق أساسية في القانون الأساسي، بما في ذلك المادة 3 التي تنص على أن "الناس متساوون أمام القانون وأنه لا يجوز حرمان أي شخص أو تفضيله بسبب جنسه أو أصله أو عرقه أو لغته أو وطنه وأصوله أو عقيدته أو آرائه الدينية أو السياسية، على النقيض من ذلك يستخدم كل من البكالوريا الدولية وحزب البديل من أجل ألمانيا وغيرهما من اليمينيين بانتظام مصطلح "إعادة الهجرة" ويعنون به عودة كل من لا يتناسب مع صورتهم "التعددية العرقية"، ويستخدمون مصطلح "العودة" لطمس هذا الرأي، إذ يبدو للعالم الخارجي وكأنهم يقصدون عودة الأشخاص الذين رُفضت طلبات لجوئهم. ويرى هؤلاء "إعادة الهجرة" بمثابة الرد على مؤامرة "التبادل العظيم."

حذرت هيئة حماية الدستور الألمانية "الاستخبارات الداخلية" في 20 يونيو 2023 من الارتفاع "الحاد" في نسبة المتطرفين ذوي الميول العنيفة بالبلاد. حيث رصدت خلال العام 2022 مظاهر ارتفاع العنف بشكل خاص في أوساط الطيف اليميني المتطرف بنحو (14.5%)، وسجلت من أصل (40) ألف عنصر يميني متطرف، (14) ألفاً منهم لديهم استعداد لارتكاب هجمات إرهابية. وبشأن الزيادة الحادة في نسبة الميول العنيفة لدى عناصر اليمين المتطرف، يعزوها التقرير إلى ارتفاع عدد أنصار "حزب البديل من أجل ألمانيا "AFD – الذين تم وضعهم لأول مرة تحت المراقبة، وتقدر الهيئة عددهم بأكثر من (10) ألاف شخص، وقد أظهرت دراسة في 23 سبتمبر 2023 أن انتشار المواقف اليمينية المتطرفة بين السكان في ألمانيا زاد بشكل حاد منذ عام 2021. وأشارت إلى أن "واحدا من كل 12 شخصا بالغا بمعدل (8.3%) يتبنى حاليا وجهة نظر يمينية متطرفة، وكانت نسبة هؤلاء تتراوح بين (2 – 3%) في الأعوام الماضية.

ردود فعل غاضبة

استجاب المستشار أولاف شولتز للتقارير عن الاجتماع بنداء عاجل، وكتبت شولتز على المنصة الإلكترونية X) تويتر سابقا" :(إن حقيقة أننا نتعلم من التاريخ ليست مجرد كلام، يجب على الديمقراطيين أن يقفوا معًا، كل من يتعارض مع النظام الأساسي الديمقراطي الحر فهو مسؤول أمام مكتب حماية الدستور والسلطة القضائية"، وقال: "لن نسمح لأي شخص بالتمييز بين ضمير "نحن" في بلدنا بناءً على ما إذا كان لدى شخص ما تاريخ هجرة أم لا". وأضاف: "نحن نحمي الجميع، بغض النظر عن الأصل أو لون البشرة أو مدى إزعاج شخص ما للمتعصبين الذين لديهم أوهام الاندماج".

وأثار التقرير حول اجتماع بوتسدام الغضب في جميع أنحاء الطيف السياسي، وكتب كريستيان دور، زعيم المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر النيوليبرالي، أصغر عضو في الحكومة الائتلافية

الوسطية: "إن خطط طرد ملايين الأشخاص تذكرنا بأحلك فصل في تاريخ ألمانيا". وكان يشير إلى الحقبة النازية من عام 1933 إلى عام 1945 عندما طرد الألمان وقتلوا ملايين الأشخاص، وخاصة اليهود، ويرى زعيم المجموعة البرلمانية للحزب الديمقراطي الحر كريستيان دور أن هناك أوجه تشابه مع الاشتراكية القومية، وكتب على منصة الإنترنت X (تويتر سابقا): "إن خطط طرد ملايين الأشخاص تذكرنا بالفصل الأكثر قتامة في التاريخ الألماني"، ومن جانبه دعا الأمين العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي كيفين كونرت وزعيمة حزب الخضر بريتا هاسيلمان المواطنين إلى المشاركة ضد حزب البديل من أجل ألمانيا، وقال كونرت لصحف مجموعة فونكي الإعلامية: "أناشد كل من لا يريد أن يعيد التاريخ نفسه: أظهروا ألوانكم ولا تتركوا الميدان لمبغضي البشر"، كما أعرب حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي واليسار بالفعل عن قلقهما.اليمين المتطرف في ألمانيا - المخاطر والتحذيرات (ملف)

خرج نحو 250 ألف شخص في جميع أنحاء ألمانيا يوم السبت في احتجاجات ضد حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف، الأمر الذي أثار غضبا بعد أن تبين أن أعضاء الحزب ناقشوا خطط الترحيل الجماعي في اجتماع للمتطرفين، وانضم نحو 35 ألف شخص إلى دعوة تحت شعار "الدفاع عن الديمقراطية - فرانكفورت ضد حزب البديل من أجل ألمانيا"، وساروا في فرانكفورت، القلب المالي لألمانيا ، وفقا للشرطة، وظهر عدد مماثل، حمل بعضهم لافتات مثل "فليرحل النازيون"، في مدينة هانوفر الشمالية، وخرج 30 ألفا آخرين في مدينة دورتموند بغرب البلاد.

تنامي مخاطر اليمين المتطرف

نفذت الشرطة أكبر عملية لمكافحة الإرهاب في تاريخ ألمانيا ما بعد الحرب في إحدى عشرة ولاية من ولايات ألمانيا الـ16، وكذلك في النمسا وإيطاليا، 7 ديسمبر 2022، حيث تم نشر ما يقرب من 3000

ضابط في مداهمات على ما يسمى بوسط "مواطني الرايخ"، وقاموا بتفتيش ما مجموعه 162 عقارًا. وبحلول نهاية اليوم، كان لديهم 25 مشتبهًا بهم رهن الاحتجاز، كان من المفترض أن يبدأ الانقلاب المخطط له في البرلمان الألماني، البوندستاغ. كان من المقرر أن تقوم مجموعة مسلحة صغيرة بدخول المبنى بالقوة، واحتجاز أعضاء البرلمان والمسؤولين الحكوميين مكبلي الأيدي، وخلق ظروف تشبه الحرب الأهلية من خلال مهاجمة إمدادات الطاقة على مستوى البلاد، ومن بين المشتبه بهم الرئيسيين عضو سابق في حزب البديل من أجل ألمانيا (حزب اليمين المتطرف في ألمانيا) في البوندستاغ، والذي استعاد منصب قاضي الدولة، وسط احتجاجات من قبل حكومة برلين، وكان من بين الأشخاص الذين تم احتجازهم أيضًا العديد من أعضاء الجيش الألماني (معظمهم سابقون)، بما في ذلك القوات الخاصة.

تقول وكالة الاستخبارات الداخلية الألمانية إن عدد المتطرفين اليمينيين آخذ في الارتفاع. وفي عام 2022، وصل العدد إلى 38800، 14000 منهم يعتبرون من المحتمل أن يكونوا عنيفين. وقال رئيس الوكالة، توماس هالدينوانج، إنه من المعتقد أن الأعداد ارتفعت مرة أخرى العام الماضي، صبحت المواقف اليمينية المتطرفة والمعادية للديمقراطية منتشرة بشكل متزايد في ألمانيا ، وفقًا لدراسة فحصت وجهات النظر السياسية للجمهور، وأظهرت الدراسة التي أجريت بتكليف من مؤسسة فريدريش إيبرت، المرتبطة بشكل وثيق بالحزب الديمقراطي الاشتراكي، أن 8% من السكان لديهم وجهة نظر يمينية متطرفة واضحة للعالم، وهو ارتفاع بنسبة تتراوح بين 5% و6% عن الدراسات السابقة، في حين أن لقد أصبح "الوسط الأوسط" "أكثر تقبلاً للمواقف الكارهة للبشر."

**

3- اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تدابير وسياسات للحد من المخاطر

يشكل تيار اليمين المتطرف تهديداً كبيراً للنظام السياسي الفيدرالي والديمقراطية في ألمانيا، خاصة في ظل تحركات الأحزاب اليمينية المتطرفة وفي مقدمتها "حزب البديل من أجل ألمانيا" من أجل كسب شعبية أوسع داخل المجتمع، والمشاورات مع الأحزاب اليمينية المتطرفة داخل النمسا وفرنسا وإيطاليا، بشأن القضايا المتشابكة مثل الهجرة واللجوء لدول التكتل الأوروبي، والحرب الروسية الأوكرانية وتداعياتها على الاقتصاد والطاقة، استعداداً لانتخابات البرلمان الأوروبي المقررة في يونيو 2024، والانتخابات الفيدرالية الألمانية في أكتوبر 2025، الأمر الذي يثير المخاوف على المستويين السياسي والشعبي في ألمانيا، من احتمالية وصول الأحزاب اليمينية المتطرفة إلى السلطة.

رفض لسياسات اليمين المتطرف

ما حققه حزب البديل من أجل ألمانيا من تقدم في استطلاعات الرأي، وتفوق على باقي الأحزاب التقليدية في الانتخابات المحلية والتشريعية، أثار المخاوف على المستويين الاجتماعي والسياسي، لذا اعتبرت الاستخبارات الداخلية "BfV "في 27 مايو 2023، أن منظمة الشباب التابعة له جماعة متطرفة خطيرة، لتصدر في 6 فبراير 2024 المحكمة الإدارية في كولونيا، حكماً بتصنيف منظمة الشباب حركة متطرفة مؤكدة، وصنفت الاستخبارات الداخلية " حزب البديل من أجل ألمانيا" كمنظمة يمينية متطرفة بولاية ساكسونيا شرق ألمانيا في 8 ديسمبر 2023، لتصبح ثالث ولاية تتخذ هذا القرار عقب ولايتي تورينغن وساكوسنيا- أنهالت. ومع تأكيد حزب البديل إجرائه مشاورات مع أحزاب يمينية نمساوية حول فكرة ترحيل المهاجرين من ألمانيا، انطلقت في 21 يناير 2024 أكبر المسيرات في فرانكفورت، بتجمع (25) ألف متظاهر للدفاع عن الديمقراطية، وحملوا لافتات منددة بسياسات الحزب وتيار اليمين المتطرف، وندد القادة السياسيون من بينهم المستشار

الألماني أولاف شولتز، بأي خطة لطرد أشخاص من أصول أجنبية، معتبرها هجوم على الديمقراطية، وشبهت وزير الداخلية نانسي فيزر الاجتماع بخطط النازيين لإبادة يهود أوروبا في عام 1942، كما دعم زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي فريدرش ميرز، المظاهرات السلمية ضد التطرف اليميني.اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تزايد المخاوف بشأن الانتخابات القادمة

إجراءات أمنية لمواجهة اليمين المتطرف

تعد المداهمة الأمنية الأكبر التي أجرتها الشرطة الألمانية في 7 ديسمبر 2022، والتي أسفرت عن توقيف (25) شخصاً ينتمون للتيار اليميني المتطرف، هي بمثابة نقطة تحول في طبيعة الإجراءات الأمنية التي اتخذتها السلطات الألمانية على مدار الأشهر الماضية، ما ساهم في الكشف عن عدة خلايا يمينية متطرفة وإحباط محاولات تهدد النظام السياسي، وفي 22 مارس 2023 اعتقلت الشرطة الألمانية (5) أعضاء من حركة "مواطني الرايخ" اليمينية المتطرفة وأكثر من (10) متطرفين آخرين في (8) ولايات اتحادية، بتهم التخطيط لمؤامرات للإطاحة بالنظام الديمقراطي، وفي 17 مايو 2023 مثل (5) أشخاص أمام القضاء الألماني، بتهمة التخطيط للقيام بانقلاب لصالح اليمين المتطرف وخطف وزير الصحة. وفي 22 يونيو 2023 داهمت الشرطة منازل (5) أشخاص، لتورطهم في مخططات ضد الحكومة الألمانية والانتماء لجماعة يمينية متطرفة.

ونظراً لإدراك السلطات الألمانية خطورة تمدد اليمين المتطرف، حظرت في 19 سبتمبر 2023 جماعة "هامر سكينز"، المعروفة بترويجها للحفلات الموسيقية العنصرية ذات الصلة باليمين المتطرف، عقب مداهمة منازل (28) من القياديين بهذه الجماعة، لتورطهم في بيع تسجيلات موسيقية معادية للسامية وتأسيس شركات موسيقية للنازيين الجدد، وواصلت الشرطة الألمانية تحركاتها ضد اليمين المتطرف، وفي 27 سبتمبر 2023 داهمت (26) منزلاً لـ (29) عضواً في (12) ولاية

ينتمون إلى منظمة تعرف باسم "المجتمع الإيماني الجرماني" تروج لأفكار معادية للسامية ومفاهيم عنصرية تتعلق بتفوق "العرق الأبيض" عن باقي الأعراق.

عاودت الشرطة الألمانية تنفيذ عمليات أمنية كبيرة في 24 نوفمبر 2023، بمشاركة نحو (280) ضابط شرطة في مداهمات في (8) ولايات اتحادية، وفتشت قوات الشرطة (20) منزلاً وممتلكات مشتبه بهم مرتبطين بحركة مواطني "الرايخ" اليمينية المتطرفة التي تضم نحو (23) ألف شخص، ووجهت الشرطة تهمة التآمر للإطاحة بالدولة الألمانية للمشتبه بهم، بعد مراقبة مراسلتهم عبر تطبيق "تليجرام" منذ مطلع عام 2021، وصادرت الشرطة في 26 يناير 2024 عدداً من الأسلحة والذخائر مملوكة لشخص على صلة بحركة " مواطني الرايخ" اليمينية المتطرفة.اليمين المتطرف في ألمانيا ـ تدابير حكومية

خطة عمل جديدة ضد اليمين المتطرف

تصاعد نفوذ اليمين المتطرف في الفترة الأخيرة، دفع الحكومة الألمانية لاتخاذ إجراءات استباقية لتشديد الرقابة على تحركاته ومصادر تمويله، وفي 26 يناير 2024 أكدت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر أن مواجهة تمدد اليمين المتطرف، سترتكز على التدفقات المالية والروابط الشخصية والمالية في الشبكات اليمينية المتطرفة، خاصة وأن الاستخبارات الداخلية عملت على توسيع مواردها وقدراتها في التحقيقات المالية خلال العامين ونصف العام الماضيين. مؤكدة على اهتمام الحكومة بمراقبة الأحزاب والجمعيات على هامش اليمين، إضافة إلى رجال الأعمال والأفراد الذين يدعمونهم بالأموال.

ومن المقرر أن تطلق الداخلية الألمانية عن خطة عمل جديدة ضد اليمين المتطرف، في النصف الثاني من 2024 بتمويل يصل لمليون يورو، لإنشاء نقاط اتصال جديدة للسياسيين المحليين المهددين من

جماعات اليمين المتطرف. وطرحت ألمانيا منع دخول النمساوي زعيم حركة الهوية اليمينية المتطرفة مارتن زيلنر من دخول أراضيها.

حظر الأحزاب اليمينية المتطرفة

قضت المحكمة الدستورية العليا بألمانيا في 23 يناير 2024، بقطع التمويل الحكومي عن الحزب "القومي الديمقراطي" اليميني المتطرف لمدة (6) سنوات، استناداً على طلب من السلطتين التنفيذية والتشريعية، اللتين اعتبرت سياسات الحزب ازدراءً للديمقراطية والنظام السياسي. ورغم أن طلبات حظر الحزب نفسه فشلت في عامي 2003 و2017، لعدم توافر أدلة على تنفيذ أهداف مناهضة للدستور، إلا أن هذا الحكم يعد الأول من نوعه وجدد طرح حظر حزب "البديل من أجل ألمانيا" ومنع تمويل الحكومة للأحزاب اليمينية المتطرفة، خاصة وأن الدستور الألماني يسمح بحظر الأحزاب التي تسعى لتقويض أو إلغاء النظام الأساسي الديمقراطي، ويتيح للدولة استخدام الوسائل لمنع تآكل الديمقراطية، في ظل وجود عوائق قانونية مرتفعة بشأن تنفيذ هذا الحظر، وأشارت وزيرة الداخلية الألمانية نانسي فيزر، إلى أنه رغم وجود عقبات دستورية إلا أنه هناك أداة لحماية الديمقراطية.

وقبل هذا الحكم وتحديداً في 13 يناير 2024، تعهد زعيم المحافظين في ألمانيا فريدريش ميرز، بحظر جماعة يمينية متشددة من حزبه ومواجهة حزب البديل من أجل ألمانيا، وتعد هذه التصريحات محاولة لإبعاد شبهة التعاون بين حزبي الاتحاد الديمقراطي المسيحي والبديل. وناقش البرلمان الألماني في 18 يناير 2024 التطرف اليميني، مستنكراً خطط طرد الأشخاص ذوي الخلفية المهاجرة من ألمانيا، وأكد سياسيون عن أحزاب الخضر والاتحاد الديمقراطي والديمقراطي الحر والاشتراكي، على أهمية مراقبة حزب البديل من قبل مكتب حماية الدستور، والاعتدال في مناقشة الأمور المتعلقة بالهجرة للتصدي لأي تهديدات للديمقراطية

تقييم وقراءة مستقبلية

-تنامى قلق الكثير من ذوي الأصول الأجنبية بشأن التعرض للتمييز والعنصرية لاسيما بعد اجتماع بين ساسة وشخصيات لبحث دائرة الأشخاص الذين ينبغي أن يغادروا ألمانيا.

-تشير استطلاعات الرأي إلى أن غالبية الألمان يعتبرون الديمقراطية في بلادهم عرضة للخطر، ما دفع حوالي نصف مليون شخص للتظاهر ضد اليمين في جميع أنحاء ألمانيا.

-تنذر النجاحات الانتخابية لليمين المتطرف إلى أن حزب البديل سيصبح الأكثر شعبية بين الأحزاب، ما قد يؤدي إلى إحداث تغيير جذري في النظام الديمقراطي في ألمانيا.

-من المرجح أن يحاول حزب البديل من أجل ألمانيا استغلال ملف الهجرة والتضخم والاقتصاد ضد الائتلاف الحاكم لتعزيز شعبيته، ويبدو أن الحزب حقق نجاحات من وراء هذا التكتيك.

-بات متوقعا أن تؤدي المظاهرات في ألمانيا ضد التطرف اليميني وحزب البديل من أجل ألمانيا، إلى تشكيل حركة احتجاجية طويلة المدى.

-يمكن القول أن بالرغم النجاحات الانتخابية لحزب البديل من أجل ألمانيا لكن لا يوجد أي طرف سياسي يريد الدخول في ائتلاف حكومي مع الحزب، وهذا فرق أساسي عما هو عليه الوضع في البلدان الأوروبية.

**

-تظهر الإجراءات التي أقرتها ألمانيا مؤخرا لمواجهة اليمين المتطرف أن السلطات الأمنية الألمانية تعلمت من إخفاقاتها الخطيرة في السنوات والعقود الأخيرة، على سبيل المثال سلسلة جرائم القتل التي ارتكبتها ما

يسمى "الحركة الاشتراكية الوطنية السرية". على الرغم من أنه لا يزال هناك طريق طويل لنقطعه، هذه المرة، لم يكن مكتب حماية الدستور والشرطة "عميان العين اليمنى"، كما كان الحال في كثير من الأحيان في الماضي.

-يثير التقدم السياسي لحزب البديل من أجل ألمانيا فضلاً عن نمو حركات اليمين المتطرف الشعبوية القلق في الداخل الألماني لكن الأمر الخطير هو ما تم الكشف عنه خلال السنوات الماضية عن حقيقة وجود أعداد كبيرة من اليمنيين المتطرفين داخل أجهزة الدولة ولا سيما الأجهزة الأمنية.

-رغم الضغوطات السياسية الراهنة يتمثل الاختبار الحقيقي للحكومة الألمانية في سبتمبر 2024، عندما تنظم ولاية ساكسونيا، إلى جانب ولايتين كبيرتين أخريين في شرق ألمانيا، انتخابات إقليمية رئيسية، ووفقا لاستطلاعات الرأي الحالية، يمكن لحزب البديل من أجل ألمانيا أن يفوز بأكبر عدد من الأصوات في كل ولاية، وربما حتى الحصول على ثلث الأصوات، ما يمثل ضغطًا متزايدًا على الحكومة، وهنا تجدر الإشارة إلأى أنه بالرغم النجاحات الانتخابية لحزب البديل من أجل ألمانيا لكن لا يوجد أي طرف سياسي يريد الدخول في ائتلاف حكومي مع الحزب، وهذا فرق أساسي عما هو عليه الوضع في البلدان الأوروبية.

-بات من الضروري البدء بإجراءات عاجلة لنزع السلاح من الأشخاص المناهضين للدستور أو الذين يمثلون خطرا على المجتمع، كما يجب محاكمة الكراهية والتحريض على الكراهية على الإنترنت ومحاسبة المنصات الإلكترونية.

**

-الأوضاع الراهنة التي تشهدها أوروبا وانعكاساتها على اقتصاد وسياسة ألمانيا، تصب في صالح تيار اليمين المتطرف الذي يستغل

الأزمات المتلاحقة جراء الحرب الروسية الأوكرانية، لتوجيه انتقادات مباشرة إلى الحكومة وتقديم نفسه كبديل لتولي السلطة، وآخر هذه الأزمات التي تم استغلالها من قبل حزب "البديل من أجل ألمانيا" مظاهرات المزارعين، حيث رفع الحزب شعاره رفضاً لسياسات الحكومة بزيادة التعريفات والضرائب، الأمر الذي تضعه المؤسسات الألمانية في مقدمة أولوياتها، مع اقتراب انتخابات البرلمان الأوروبي في منتصف العام الجاري، وتحقيق أحزاب يمينية متطرفة تقدماً ملحوظاً في الانتخابات المحلية ومن قبلها الانتخابات التشريعية بألمانيا.

-خطة حزب البديل من أجل ألمانيا حول خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي في حالة وصوله للحكم، بإجراء استفتاء تحت مسمى "ديكسيت" على غرار " بريكست" الاستفتاء الذي خرجت على إثره بريطانيا من الاتحاد الأوروبي في 2016، يجب أن تتصدى له الحكومة بخطة مقابلة توضح التداعيات السلبية على انسحاب ألمانيا من التكتل على ألمانيا وأوروبا، خاصة أن الحزب يستند على ارتفاع شعبيته بنحو (23%) متقدماً عن الحزب الديمقراطي الاشتراكي في استطلاعات الرأي الأخيرة.

-خطوة حظر الأحزاب اليمينية المتطرفة مهمة لتحجيم نفوذ هذه التيارات، وصعبة أيضاً لوجود عراقيل قانونية لإثبات أن هذه الكيانات تهدد النظام السياسي، لذا تتصاعد مخاوف من أن رفع دعاوى لحظر الأحزاب اليمينية يصبح خطأ تكتيكاً، ويأتي بنتائج عكسية تستغلها هذه الأحزاب للترويج أمام الناخبين بأن المنافسين يقوضون عملهم.

-رغم أن حظوظ الأحزاب اليمينية المتطرفة وعلى رأسها حزب البديل من أجل ألمانيا تتزايد في الحياة السياسية، إلا أن موقف باقي الأحزاب التقليدية من سياسات هذا الحزب الألماني، لا تشير إلى إمكانية التوافق أو التحالف معه على مستوى الولايات بسهولة، لذا يجب أن توظف الحكومة الألمانية والمؤسسات الأمنية والاستخباراتية هذه النقطة ضمن

خطة مواجهته، في ضوء التحركات السرية بين الأحزاب اليمينية حول ترحيل السكان على أساس العرق.

-الحملات الأمنية الأخيرة خلال عامي 2022 و2023 ضد اليمين المتطرف، ساهمت في التصدي لمحاولات انقلاب ضد النظام السياسي الألماني، وعززت من ثقة المواطن الألماني في قدرات المؤسسات الأمنية والاستخباراتية على مواجهة أي تهديدات لأمن المجتمع، إضافة إلى أن اتجاه الداخلية الألمانية إلى خطة مراقبة مصادر التمويل والأشخاص ذات الصلة باليمين المتطرف، تدعم هذه الإجراءات وتخفض معدلات العنف التي باتت تمارس ضد السياسيين والمواطنين.

-معالجة الحكومة الألمانية للأسباب الجذرية وراء صعود اليمين المتطرف، ووضع حلول لمواجهة الصدمات الاقتصادية وارتفاع الأسعار وملف الهجرة، يهدأ من غضب الألمان تجاه سياسات الحكومة الاقتصادية، ويمنح الأحزاب التقليدية فرصة أخرى لاستعادة شعبيتها بين الناخبين قبل انتخابات 2025.

-إن التعاون بين ألمانيا وباقي دول الاتحاد الأوروبي، بشأن مراقبة أنشطة اليمين المتطرف، أمر شديد الأهمية لوقف أي مخططات مشتركة بين الأحزاب اليمينية، لاسيما وأن أحزاب اليمين في النمسا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا على علاقة وطيدة.

-تدرك الحكومة خطورة وصول اليمين المتطرف إلى السلطة، ما يعني أن تغلغله داخل المؤسسات الحكومية والتعليمية يجب مواجهته بشدة، وفي الوقت نفسه يجب أن تصل هذه الصورة إلى الناخب الألماني، بأن وصول اليمين المتطرف للحكم، يعني أن الديمقراطية والنظام السياسي مهددان، إضافة إلى أن وحدة المجتمع الألماني ومستقبل الاتحاد الأوروبي ليس بمأمن عن مخططاته.

**

الهوامش

Germany’s top security official wants easier ways to track right-wing extremist financing

https://bitly.ws/3dg5m

تقرير ـ قادة حزب البديل من أجل ألمانيا في اجتماع سري لمناقشة خطة الطرد

https://bitly.ws/3dgfc

ألمانيا ـ اجتماع سري للأحزاب اليمينية المتطرفة في بوتسدام يثير ردود فعل غاضبة

https://bitly.ws/3dgfA

Some 250,000 turn out to protest German far right's mass deportation plans

https://bitly.ws/3dg5R

ألمانيا ـ ما مدى خطورة خطط المتطرفين اليمينيين الجدد؟

https://bitly.ws/3dgmQ

The danger of right-wing violence in Germany

https://bitly.ws/3dg6g

Rightwing extremist views increasingly widespread in Germany, study finds

https://bitly.ws/3dg6J

The German Far Right Doesn’t Need to Win Elections to Be Dangerous

https://bitly.ws/3dgeQ

**

كيف يمكن منع يمينيين متطرفين أجانب من دخول ألمانيا؟

https://bit.ly/48ezcCr

حزب "البديل" يريد استفتاء على خروج ألمانيا من الاتحاد الأوروبي

https://bit.ly/3wk6iDj

ألمانيا- وزيرة الداخلية "فايزر" تعلن عن خطة عمل جديدة ضد اليمين المتطرف

https://bit.ly/3weAmjZ

German court bans funding for extreme-right party, fueling debate on AfD

https://bit.ly/497yRT6

*حقوق النشر محفوظة إلى المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الارهاب والاستخبارات ECCI

20 فبراير 2024